وهل زدت أن وفيتهم صاع قرضهم *** فراحوا منايا قدرت ومصارعا

فهذى بلادى، اننى قد تركتها *** مهاداً، ولم أترك عليها منازعا

* * *

وينشده العباس الشاعر الاندلسى قصيدة أنشأها لما نزل بوادى الحجارة، فسمع امرأة تقول: واغوثاه بك يا حكم، لقد أهملتنا، حتى كلب علينا العدو، فأيمنا وأيتمنا، وسألها. ما شأنها، فقالت: كنت مقبلة من البادية فى رفقة، فخرجت علينا خيل عدو، فأسرت وقتلت; جاء فى هذه القصيدة:

تململت فى وادى الحجارة مسئداً *** أراعى نجوماً ما يرين تغيراً

إليك أبا العاصى نضيت مطيتى *** تسير بهمّ سارياً ومهجراً

تدارك نساء المسلمين بنصرة *** فأنك احرى أن تغيث وتنصراً

فما يكاد الحكم يسمعها، حتى ينادى بالجهاد، ويغزو العدو، فيثخن فيهم ويأسر، ثم يعود بالاسرى إلى وادى الحجارة، ويستحضر المرأة ورفاقها، فيضرب أعناق الاسرى بحضرتهم; ثم يقول:

ألم تر يا عباس أنى أجبتها *** على العبد أقتاد الخميس المظفراً

فأدركت أوتاراً وأبردت غلة *** ونفست مكروباً، وأغنيت معسراً؟

فيقول عباس بلى، وجزاك ا عن المسلمين خيراً

وقد رأيت - فيما سبق - مثلا من كلام الرمادى شاعر الاندلس

ومما ينسب إلى الحكم المستنصر ((350-366))

عجبت، وقد ودعتها كيف لم أمت *** وكيف انثنت بعد الوداع يدى معى

فيامقلتى العبرى عليها اسكبى دما *** ويا كبدى الحرى عليها تقطعى